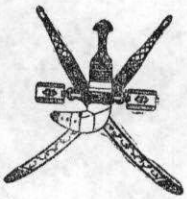

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

المواهب السنية
على
الدرة البهية

تأليف
العلامة أبي محمد السالمي

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٢١١٥
الرقم الخاص : ٤٨٥

الجزء الأول

العدد ٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وبه نستعين .

نحمدك يا من رفع من نحى نحوه بضم المواهم إليهم ، ونصب دلائل معرفته بالفتح المبين لديهم ، فانخفضوا لسلطانه بالتذلل والانكسار ، وانجزموا فى خدمته بالسكينة والوقار .

ونصلى ونسلم على أفصح ناطق ، وأفضل صادق ، سيد الأولين والآخرين ، وخاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه الحائزين ، مبتدآت الأمور ومصادرها ، والحارزين أفاضل المساعى وأفاخرها ، وعلى تابعيهم المؤكدين لنعوتهم ، بأحسن ثناء ، العاطفين على أفعالهم بسبق الاقتداء ، ما تحرك ساكن ، وما سكن متحرك .

أما بعد :

فهذا شرح لطيف على الدرة البهية ، نظم الأجرومية ، للملقب بشرف الدين يحيى العمريطى ، قد سألنيه بعض

الإخوان ليكون ذريعة للمتبدى فى هذا الشأن ، واشترط على أن أكون فيه مختصرا ، وعلى بيان البيت فقط مقتصرا ، فأجبته لذلك ، وإن لم أكن من أهل ذلك ، وسميته بالمواهب السنية ، على الدرة البهية ، والله المسئول أن يتلقاه بالقبول .

فأقول : قال الناظم :

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملا بما فى الرواية عنه صلى الله عليه وسلم : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر » وروى : أقطع وأجذم ، ولا ينافيه الابتداء بالحمدلة ، فإن الابتداء نوعان : حقيقى كالابتداء بالبسملة ، وإضافى كالابتداء بالحمدلة بعد البسملة .

والباء من بسم الله حرف معنوى على الأصح ، ومعناه الاستعانة وهو متعلق بمحذوف ، وتقديره أبتدىء بسم الله عند النحويين ، وبسم الله أبتدىء عند البيانيين ، وهو الأصح لما فيه من فائدة التخصيص والاهتمام .

واسم الجلالة : علم على الذات ، مستجمع لمحمود الصفات .

الرحمن : معناه المنعم بجلائل النعم .

الرحيم : معناه المنعم بدقائق النعم ، فهما صفتان لله تعالى ، وقيل : اسمان ، وعلى الأول فهما نعتان لاسم الجلالة ،

وعلى الثانى فهما بدل أو عطف بيان ، والأول أصح ، والله أعلم • قال :

الحمد لله الذى قد وفقا
للعلم خير خلقه وللتقى

أقول : الحمد : هو الثناء بالجميل على المحمود ، وأل فيه للاستغراق ، واللام فى اسم الجلالة للاختصاص •

وقوله : الذى قد وفقا بألف الإشباع صفة لاسم الجلالة ، لأن الموصول وصلته فى قوة المشتق ، تقديره الموفق ، وقد هنالك للتحقيق •

قيل : ويحتمل أن يكون للتقليل ، باعتبار أن الموفقين للعلم قليلون •

قلت : وهذا لا يناسب غرض الناظم ، فإن المقام مقام مدح وثناء ، فالأولى أن يقدر فيه الوجه الأول ، والتوفيق والإرشاد الى طريق الهدى والإعانة عليها •

والعلم : جنس يشمل كل علم يتقرب به الى الله •

وخير خلقه : أفعل تفضيل أصله أخير ، حذفت ألفه تخفيفا ،

ونقلت حركة يائه الى الساكن قبلها ، وانتصابه على المفعولية من وفق ، فالخلق مصدر بمعنى المخلوق ، كاللفظ بمعنى الملفوظ .

والتقى : اسم بمعنى التقوى ، وهى اجتناب المنبهات ، وتأدية الواجبات .

قـــال :

حتى نحت قلوبهم لنحـــوه
لكن لعظم شـــأنه لم تحـــوه

أقول : نحت : بمعنى قصدت .

والقلوب : جمع قلب ، وهو شكل صنوبرى فى الجانب الأيسر من الصدر ، عبر به العقل الذى هو لطيفة نورانية حال فى ذلك الشكل ، فهو مجاز مرسل علاقته إطلاق اسم المحـــلول على الحـــال .

وقوله : لنحوه أى لجهتـــه ، فهذان معنيان من معـــانى النحو ، وهما القصد والجهة ، وبقيت أربعـــة وهى المثـــل والمقدار ، والقسم البعض ، وقد جمعها بعضهم .

فقـــال :

قصـــد ومثل جهـــة مقـــدار
قسم وبعض قد روى الأخيار

والهاء من نحوه عائدة الى اسم الجلالة فى البيت الأول .

وقوله : لكن لعظم شأنه استدراكا على قوله : حتى نحت قلوبهم لنحوه ، والمعنى أن قلوب خير الخلق قصدت الى الجهة التى أمرها الله أن تتوجه اليها ، وبذلت فى ذلك المجهود ، لكنها لم تحظ بحقيقة ذاته العلية ، لعظم شأنه تعالى ، ولتنزهه عن الحلول والحدود ، وفى بعض النسخ ، فمن عظيم شأنه .. الخ ، وفيه تقديم العلة على المعلول ، كما هو القاعدة ، وفى عظيم شأنه اضافة الصفة الى موصوفها ، والأصل : فمن شأنه العظيم لم تحوه ، أى لم تحط به والهاء عائدة الى اسم الجلالة .

قال :

فأشربت معنى ضمير الشان
فأعربت فى الحان بالألحان

أقول : الفاء للسببية وأشربت بمعنى مزجت ، كقولك : بياض مشرب بحمرة ، وأشربت بمعنى سقيت .

وضمير الشان ، الذى أشار إليه الناظم : هو المذكور فى قوله عز وجل : (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فقد أنحصر فيه

علوم المتقدمين والمتأخرين ، وما لا يعلمه إلا هو ، فمن سقى من بعض معانيها فقد ظفر بالفوز الأكبر .

وقـوله : أعربت بمعنى بينت ، أو بمعنى أفصـحت ، وهو الأولى لتعديه بالباء .

والحان : حانوت الخمار ، عبر به عن مقام المحبة الجامع بينهما وهو السكن ، فإن أهل المحبة يغيبون عن الوجود بالفكرة فى ملكوت السموات والأرض ، كما أن شارب الخمر يغيب عن الوجود بتغير عقله .

والألحـان : النغمات ، وعبر بها عن الذكر ، ولا يخفى ما فى العبارتين من سوء الأدب فى حق الله تعـالى ، وحـق عباده المخلصين .

قـال :

ثم الصلاة مع سـلام لائق
على النبى أفصـح الخلائق

محمـد والآل والأصـحاب
من أتقنوا القـرآن بالإعراب

أقول : عطف جملة الصلاة والسلام على جملة الحمدلة بثم المقتضية للتراخى ، اشارة الى أن ما يتعلق برتبة المخلوق أرخا عن الذى يتعلق برتبة الخالق ، والصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الناس دعاء ، قيل : ومن الملائكة دعاء أيضا وعليه قلت :

صـــلاة الله رحمتـــه وأمـــا
صـــلاة الخلق معناها الدعـــاء

والسلام : اسم مصدر بمعنى التحية ، عبر به لمناسبة الصـــلاة .

وقوله : لائق : أى لائق بجنابه صلى الله عليه وسلم .
والنبى : انسان أوحى اليـــه بشرع ، فان أمر بتبليغه سمى رسولا أيضا ، ويجوز أن يكون فاعلا ، أى المخبر عن الله ومفعولا بمعنى أن جبريل أخبره عن الله ، وعبر بلفظـــة النبى لاشتهارها ، وبعضهم يختـــار التعبير بالرســـول لكون الرسالة أخص من النبوة ، خلافا لابن عبد السلام .

وقوله : أفصح الخلائق اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا أفصح ناطق بالضاد » .

ومحمد : علم على خاتم النبيين ، وسيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين فهو بدل من النبى ، أو عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون نعتا له لكون العلم لا ينعت به ، اللهم إلا أن ينظر الى أصل اشتقاقه فانه مفعول من الفعل المضعف ، الذى هو حمد ، ويجوز فى اعرابه الرفع والنصب والجر ، لكن يمنع من النصب موافقة الرسم ، فان رسمه هاهنا بلا ألف نعم يصح مع من لم يوجب رسم المنصوب بالألف .

والآل : هم كل من كان على طريقته صلى الله عليه وسلم وأنشدوا :

آل النبى هم أتبـــاع ملتـــه

من الأعاجم والســـودان والعرب

لو لـــم يكن آله إلا قرابتـــه

صلى المصلى على الغاوى أبى لهب

والأصحاب : بفتح الهمزة جمع صحب بكسر الحاء مخفف صحب بسكونها ، ومخفف صاحب بعد حذف الألف والكل بمعنى الصحابى ، وهو من لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى حـــال إيمانه به ولو طرفة عين ، وقيل : غير ذلك .

وقوله : من أتقنوا : من هنا بدل من الآل والأصحاب ، وأتقنوا بمعنى أحكموا .

والقرآن : اسم للكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المتعبد بتلاوته ، والعمل به ، المتحدى بأقصر سورة منه .

والباء من قوله : بالاعراب سببية أى أحكموا القرآن بسبب الإعراب .

قال فى جامع الشمل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه » رواه ابن أبى شيبة والحاكم والبيهقى فى شعبه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعربوا الكلام كى تعربوا القرآن » رواه ابن الأنبارى فى الوقف ، والمرهبى فى فضل العلم عن أبى جعفر مرسلا ، وانما كان هذا الحث على الاعراب لأنه سبب لفهم المعنى ، اذ لولا الاعراب لما فهم المقصود .

ولذلك حكى : أن سبب وضع النحو أن اعرابيا قدم فى زمان عمر فقال : من يقرئنى مما أنزل الله على محمد ؟ فأقرأه رجل براءة فقال : (إن الله برىء من المشركين ورسوله) بالجر ،

فقال الأعرابى : أو قد برىء الله من رسوله ؟ إن يكن الله برىء من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ مقالة الأعرابى فدعاه وقال : يا أعرابى أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابى ، فقال : كيف هى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : (إن الله برىء من المشركين ورسوله) بالرفع فقال : أنا والله أبرأ ممن برىء الله ورسوله منه ، فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود الدؤلى بوضع النحو .

فهذه القصة تدل على أن الآمر لأبى الأسود فى وضع النحو عمر ، والأشهر أن الآمر على بن أبى طالب ، ذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء من رواية سليمان بن أسلم الباهلى ، حدثنا أبى ، عن جدى ، عن أبى الأسود الدؤلى ، أو قال : جده أبى الأسود ، عن أبيه قال : دخلت على على ابن أبى طالب فرأيته مطرقا مفكرا ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟

قال : إنى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا فى أصول العربية .

فقلت : إن فعلت هذا حييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى الى صحيفة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .

ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وإنما يتفاضل العلماء بمعرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر .

قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : أن ، وإن ، وليت ، ولعل ، وكأن ، ولم أذكر لكنّ .

فقال لى : لم تركتها ؟

فقلت : لم أحسبها منها .

فقال : بلّ هى منها . فزدتها فيها ، ولا يخفى ما فى ذكر النحو وضمير الشأن والإعراب من براعة الاستهلال ، وهى أن يجعل المتكلم فى طالعة كلامه ما يشعر بمقصوده .

قـــال :

وبعد فاعلم أنه لمـــا اقتصر
جل الورى على الكلام المختصر

أقول : الواو نائبـــة عن أما التى هى بمعنى مهما يكن من شىء •

والفاء من فاعلم رابطة لجوابها ، وبعـــد بالبنـــاء على الضم لحذف المضاف اليه مع أنه معنوى معنى ، والأصل بعد حمد الله والصـــلاة الخ ، وهى ظرف زمانى كثيرا ، ومكانى قليلا ، وهى هنا صالحة للوجهين معاً فالزمانى باعتبار اللفظ ، والمكانى باعتبار الرقم •

والهاء من أنه : ضمير الشأن ، ولمـــا سيأتى جوابها بعـــد ستة أبيات وهو قوله : نظمتها الخ •

واقتصر : من الاقتصار على الشىء إذا لم يجاوزه الى غـــيره •

وجلّ الورى : بضم الجيم أى معظم الخلق •

وقوله : على الكلام المختصر : أى دون المطول لتقاصر

هممهم ، والمختصر من الكلام ما قل لفظه وإن لم يكثر معناه ، خلافا لمن اشترط ذلك .

قـال :

وكان مطلوبا أشـد الطـلب
من الورى حفظ اللسان العربى

كى يفهموا معـانى القـرآن
والسـنة الدقيقة المعـانى

أقول : قوله وكان مطلوبا الى آخره : داخل تحت مدخول لمـا ، ومطلوبا خبر لكان ، وحفظ اسمها .

وأشـد الطلب : صفة لمصدر محذوف تقديره : طلبـا أشـد الطلب .

واللسان هنا : الكلام ، وأصـله الجارحة التى هى آلة للكلام ، فهو مجاز مرسل علاقته تسمية الشىء باسم آلته .

والعربى : نسبة للعرب ، وهو صفة اللسان .

وقوله : كى يفهموا : كى هنا تعليل ، والفعل بعدها منصوب

بأن مضمرة وجوبا ، أى طلب حفظ اللسان العربى لفهم معانى القرآن ، ولفهم معانى السنة الدقيقة المعانى ، أى خفيها ، يقال : دق الشىء يدق اذا خفى عن النظر .

والمعانى : جمع معنى ، وهو مفعول من عناه اذا قصده ، ويكون بمعنى المفهوم والمدلول .

قال :

والنحو أولى أولا أن يعلما
إذ الكلام دونه لن يفهما

أقول : لما كان اللسان العربى يشمل النحو واللغة والصرف ، أخذ فى تبيين ما هو أهم طلبا وأنفع فائدة فى تحصيل العلوم الشرعية وغيرها ، وهو علم النحو .

وقوله : أولى : أى أحق .

وقوله : أولا : ظرف لقوله : إن يعلما ، أى أول ما ينبغى للمبتدىء تعلمه هو علم النحو ، لأنه كالسلم لسائر العلوم ، وذا قال بعضهم :

ومن حوى النحو صار الفهم فى يده
طوعا يحل به ما ضمت الكتب

ومن كان فلسا من النحو فهو بمعزل عن فهم معانى الكلام ، قال الشارح : ولهذا اتفق العلماء على أن علم النحو وسيلة لسائر العلوم ، ولاسيما علم التفسير ، والحديث ، فانه لا يجوز لأحد أن يتكلم فى كلام الله ورسوله ، حتى يكون ملياً بالعربية ، فقد قال الأصمعى : إن أخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو أن يدخل فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » لأنه لم يكن يلحن فيما روى عنه ، فاذا لحن فيه فقد كذب عليه ا • ه •

قال :

وكان خير كتبه الصغيرة
كراسة لطيفة شهيرة

فى عربها وعجمها والروم
ألفها الحبر ابن آجرومى

أقول : قوله : وكان : داخلا تحت مدخول لما •

وخير : بالرفع على أنه اسم لكان .

وكتبه : بسكون التاء والهاء : عائدة الى النحو .

وكراسة : بالنصب على أنه خبر لكان ، والكراسة هى إحدى الكراريس التى هى أجزاء الصحيفة .

ولطيفة : أى صغيرة الحجم ، فان اللطافة رقم القوام .

وشهيرة : فعيلة بمعنى مفعولة أى مشهورة .

وقوله : فى عربها : بضم أوله وسكون ثانيه .

وفى عجمها بضم أوله وسكون ثانيه أيضا ، والجار والمجرور متعلق بشهيرة ، والغرض من ذكرها ولاء مدح الكراسة بأن لها شهرة قاضية لا دافع لها ، ولا يكون كذلك إلا ما هو بالغ فى نهاية الحسن ، حائز لقصبات السبق .

وقوله : ألفها : أى جمعها على وجه الألفة بضم الهمزة .

والحبر : بفتح الحاء المهملة العالم ، ويجوز كسرها على وجه التشبيه له بالحبر الذى هو المداد ، بجامع الاستمداد ، لأن كلا منهما يؤخذ منه .

وقوله : آجرومى : قال الشارح : بهمزة مفتوحة بعدها ألف فجيم مضمومة ، ثم راء مشددة فواو فميم ، قال : ومعناه بلسان البربر الفقير الصوفى .

قال : وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ، نسبة لصنهاجة ، وهى قبيلة فى المغرب .

قال :

وانتفعت أجلة بعلمها
مع ما تراه من لطيف حجمها

أقول : النفع : حصول مصلحة .

وأجلة بفتح الهمزة وكسر الجيم : جمع جليل ، كعظيم وزنا ومعنى .

وقوله : بعلمها أى بالعلم الذى هو حاصل فيها .

ومع : بسكون العين ضرورة أو لغة شاذة .

وما : موصولة أو نكرة موصوفة ، وجملة تراه صلة أو صفة .

ومن لطيف حجمها : بيان لمـا ، والحجم هو كما قال فى القاموس : الحجم من الشىء ملمسه ، الناتىء تحت يدك .

قـال :

نظمتها نظما بديعا مقتـدى
بالأصل فى تقريبه للمبتـدى

أقل : النظم : هو اللف للشىء لغة ، وفى الاصطلاح : وزن معروف على قافية معروفة .

ونظما : مفعول مطلق .

وبديعا : صفة له ، والبديع : الحسن ، وقيل : هو الذى على غير مثال سبق .

وقوله مقتدى : حال من التاء فى قوله : نظمتها ، والمقتدى بالشىء هو التابع له .

والمـراد بالأصل : الكراسة المذكورة أو صاحبها .

وقوله : فى تقريبه : أى المعانى بأوجز لفظ ، وأغـرب

ترتيب ، وأعجب تهذيب ، ليسهل على فهم المبتدى ، ويستعذب فى ذوق المنتهى .

والمبتدى فى العلم : هو الذى لا يقدر على تصوير المسألة ، فإن قدر على تصويرها ، ولم يقدر على إقامة الدليل لها فهو متوسط ، فإن قدر على إقامة الدليل أيضا فهو منتهى .

قـال :

وقد حذفت منه ما عنـه غنى
وزدته فوائدا بهـا الغنـا

متممـا لغـالب الأبـواب
فجـاء مثل الشرح للكتـاب

أقول : غنا بالكسر والقصر : أى قد حذفت من هـذا الأصل حين أخذت فى نظمه ما رأيت أنه يصح الاستغناء عنـه بغـيره .

وزدته فوائدا يحصل بها الغنا ، والفوائد جمع فائدة وهى المصلحة من كل شىء ولا يخفى أنه لا إيطاء بين غنا والغنا ،

فإن من شرط الإيطاء أن يتفق اللفظان لفظا ومعنى ، تعريفا وتنكيرا .

ومتمما : حال من فاعل نظمتها فى البيت الذى هو قبل هذين البيتين ، أى آتياً بالتمام فى غالب الأبواب ، فجاء هذا النظم مثل الشرح ، أى مشابها له .

والشرح لغة : الكشف ، واصطلاحا : لفظ مخصوص على لفظ مخصوص ، على وجه مخصوص ، والمراد بالكتاب الكراسة المذكورة .

قال :

سئلت فيه من صديق صادق
يفهم قولى باعتقاد واثق

إذ الفتى حسب اعتقاده رفع
وكل من لم يعتقد لم ينتفع

أقول : سئلت : بالبناء للمفعول ، والهاء من فيه عائدة النظم ، أى سئلت فى تصنيف هذا النظم سؤالا صادرا من صديق بفتح الصاد وكسر الدال صادق فى المودة .

والصديق من يحزن لحزنك ، ويفرح لفرحك ، والخليل من يحزن لحزنك ، ويفرح لفرحك ، وقد تخللت أعضاؤك بمودته ، والحبيب من يحزن لحزنك ، ويفرح لفرحك ، وتخللت أعضاؤك بمحبته ، وتفديك بمالك وحالك ، والصاحب من طالت به عشرتك ، وهو يعم جميعها .

قوله : يفهم قولى : صفة لصديق ، فهو من باب الوصف بالجمل بعد الوصف بالإفراد .

وقوله : باعتقاد واثق : قال الشارح : باعتقاد منه أنى أهل لذلك ، وعليه فيكون الانتفاع الذى ذكره الناظم مخصوصا بذلك المطلوب ، وبيانه أن من اعتقد أنك أهل لشىء أخذ ذلك الشىء عنك ، ولنتفع به لحسن اعتقاده فيك ، ومن لم يعتقد أنك أهل لذلك أعرض عنك وحرم الانتفاع بعلومك ، وهذا معنى قول الناظم : إذ الفتى حسب اعتقاده رفع .. الخ .

ويحتمل أن يكون المعنى باعتقاد سالم من الرياء ، وجميع الآفات المبطلة للأعمال .

واثق : أى لا ينزعج لقول قائل ، ولا يميل الى حطام الدنيا ، فان هذا هو الاعتقاد النافع ، ويرفع على حسب فعله

الفتى ، وبهذا وردت الآثار والأخبار النبوية ، فإن قلت : ما غرض الناظم بذكر اعتقاد السائل على هذا التفسير ؟

فالجواب : أن غرض الناظم من بذكره بيان اجابته أنه مجيب من يستحق ذلك ، إذ من لم يكن كذلك لا يصلح أن يمنح شيئا من العلوم فهو كما قال بعضهم :

ومن منح الجهـال علمـا أضاعه
ومن منـع المستوجبين فقـد ظلم

واذ تعليلية وهى متعلقة برفـع وانتصب حسـب على اسقاط الخافض •

وقوله : فكل من لم يعتقد •• الخ : أى كل من اعتقد هذا الاعتقاد المذكور ، انتفع باعتقاده فى الدارين ، وكل من لم يعتقده لم ينتفع فى الدارين أيضا •

قـال :

فنسـأل المنـان أن يجـيرنا
من المرايا مضـاعفا أجـورنا

وأن يكـــون نافعـــا بعلمـــه
من اعتنى بحفظـــه وفهمـــه

أقول : المنان هو كثير النعمـــة .

ويجيرنا : أى ينقذنا .

والريا : هو العمل لأجل الناس .

ومضاعفا : أى مكثرا وهو حال من المنان .

وأجورنا : مفعول به ، والعامل فيه مضاعفا ، والفرق بين الأجر والثواب أن الأجر ما يعطى العـــامل لمقابلة عمله ، والثواب ما هو فوق ذلك ، والهاء من يعلمه عائدة الى النظم ، وكذلك الهاء من قوله من اعتنى بحفظه وفهمه ، فقد ظهر لك أن الناظم سأل المنان ثلاثة أمور : أحدها الانقاذ من الريا ، وثانيها تضعيف الأجر ، وثالثها النفع بالعلم الذى فى هـــذا النظم لمن اعتنى بحفظه ، واجتهد فى إدراك فهمه . فعليك أن تبذل المجهود كى تنال المقصود .

بـاب
الكـــــلام

كلامهـم لفظ مفيـد مسـند
والكلمة اللفظ المفيـد المفـرد

أقول : الضمير من قوله : كلامهم عائد الى النحـاة بقرينة السـياق ، وعـرف الكلام فى اصطلاحهم بأنه اللفظ المفيـد المسند ، فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التى أولها الهمزة ، وآخرها الياء ، وذلك مثلا : كزيد ، فإنه مشتمل على الزاى والياء والدال ، وكرجل ، فإنه مشتمل على الراء والجيم واللام ، فخرج باللفظ ما ليس بلفظ ، كصوت الطبل ، فإنه لم يشتمل على حروف هجائية ، وكذلك أصوات سائر الجمادات والمفيد هو ما أفاد فائدة يحسن السـكوت عليها ، والمسند هو المركب تركيب إسناد .

ومعنى الإسناد : ضم كلمة الى أخرى على وجـه يفيـد الفائدة التى ذكرناها كضم الفعل الى الفاعل فى قولنا : قام زيد ، ، وضم الخبر الى المبتدأ فى نحو قولنا : زيد قائم ، فقد علمت أن الناظم أوقف الكلام على ثلاثة قيود ، فان وجدت مجتمعة فى شىء سمى ذلك الشىء كلاما كاجتماعها فى قولنـا : قام زيد ، فان كل كلمة من هاتين الكلمتين مشتملة على بعض

الحروف الهجائية ، فقام : مشتمل على القاف والألف والميم ، وزيد : مشتمل على الزاى والياء والدال ، فحصل بذلك اللفظ وهو القيد الأول .

وأن المتكلم إذا سمع من أحد مثل هذا الكلام تحصل له فائدة الخبر ، فلا ينتظر شيئا آخر فيحسن السكوت من المتكلم عليه فحصلت به الفائدة وهو القيد الثانى ، وإن قام مسند الى زيد أى مضموم اليه وهو القيد الثالث .

وقوله : والكلمة الى آخره : عرف الكلمة فى اصطلاح النحويين بأنها لفظ على التفسير المتقدم مفيد ، أى مستعمل فخرج به المهمل كديز مقلوب زيد .

والمراد بالمفرد أى غير مركب فخرج به الكلام والكلم ، فإنهما مركبان .

فإن قلت : عرف الناظم الكلام بأنه مفيد وعرف الكلمة بأنها مفيدة ، فهل من فرق بين الفائدتين ؟

فالجواب : أن الفائدة نوعان أحدهما فائدة يتم الكلام بها فيحسن السكوت عليها ، وهى فائدة الكلام ، وثانيهما فائدة لم

يحسن السكوت عليها ، والغرض منها الاستعمال ، وهى فائدة الكلمـــة .

قـــال :

لاسم وفعل ثم حرف تنقسم
وهـــذه ثلاثهـــا هى الكـــلم

أقول : تنقسم الكلمة الى اسم وفعل وحرف :

فالاسم : ما دل على معنى فى نفسه ، ولم يقترن بزمان كزيد ، فانه لفظ دال على ذات المسمى بهذا الاسم .

والفعل : هو ما دل على معنى فى نفسه ، واقترن بزمان كقـــام ، فانه لفظ دال على معنى الحدث الواقع مقترن بزمان ماض ، وكيقوم فانه دال على الحدث مقترن بالزمان الحاضر أو المستقبل ، وكقم فانه دال على معنى الحدث مقترن بزمان مستقبل .

والحرف : هو الذى لم يدل على معنى فى نفسه ، بل فى غيره ولم يقترن بزمان ، وذلك كهل فانها دالة على معنى لا استفهام ، وهو فى غيرها ، ولم يكن لها اقتران بزمان ،

و « لم » فانها دالة على النفى وهو فى غيرها ، ولم يكن لها اقتران بزمان أيضا ، و « فى » فانها دالة على الظرفية ، وهو فى غيرها ولم يكن لها اقتران بزمان أيضا ، وكان على الناظم أن يقيد الحرف بأنه المعنوى كما فعل أصله ليخرج الحرف الهجائى كالزاى من زيد ، واللام من لباس فانه ليس بكلمة بل جزء كلمة بخلاف الحرف المعنوى فانه كلمة مستقلة .

وقوله : وهذه .. الخ الاشارة الى الأقسام الثلاثة أى مجموع الثلاثة الأقسام التى هى الاسم والفعل والحرف ، ويسمى كلماً ، وذلك نحو قولنا : ان قام زيد ، فإن : حرف معناه الشرط ، وقام فعل ماض ، وزيد اسم فقد اجتمعت الثلاثة ، فهو الكلم .

فتلخص أن الكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه ، فان حسن أيضا فيسمى كلاما لوجود القيود فيه ، ويسمى « كلماً » من حيث التركيب ، وذلك كقولنا : قد قام زيد ، وان زيدا قائم ، فان كلا من المثالين متركب من كلمات ثلاث ، وهو شرط الكلم ، وكل منهما مفيد وهو حد الكلام .

قـــال :

والقـــول لفظ قد أفـــاد مطلقا

كقـــم وقـــد وإن زيدا ارتقى

أقول : عرف القول بأنه لفظ مفيد فائدة على الاطلاق ، أى من غير تقييد بالذى يحسن السكوت عليـــه ولا بغـــيره ، فشمل هذا التعريف جميع الأمور الماضية من كلام وكلمة وكلم ، فإنه يصدق على كل واحد منها بأنه قول ، والى هـــذا أشـــار بقوله : كقم ، فانه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مســـتتر تقديره قم أنت ، وكقد فانها كلمة تحقيق أو تقريب أو توقع الى غير ذلك من المعانى .

وكقولك : ان زيدا ارتقى ، فانه كلم من حيث التركيب ، وقد اجتمع فيه حرف وهو أن ومعناه التوكيد ، واسم وهو زيد أو فعل وهو ارتقى أى علا وارتفع ، ولا يخفى أن هذا التركيب يسمى كلاما أيضا لحصول الفائدة ، غير أن غرض الناظم منه التسمية الأولى .

وحاصل المقام أن للنحاة فى اللفظ أربع تسميات : كلام وكلم وقول ، وكل واحـــد من الثلاثة الأول لفظ مخصـــوص بقيود مخصوصة ، وأما القول فهو يتناول الجميع ، فالكلام يسمى قولا ، وكذلك الكلمة والكلم ، والله أعلم .

قـــال :

فالاسم بالتنوين والخفض عرف

وحـــرف خفض أو بلام وألف

أقول : لمـــا قسم الكلمة الى اسم وفعل وحرف ، شرع فى تمييز كل واحـــد من قسميه بعلامات مخصوصة ، فقـــدم الاسم لشرفه ، وذكر من علاماته :

التنوين : وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم فى اللفظ ، وتفارقه فى الخط ، كزيد ورجل .

والخفض : وهو الكسر فى آخر الأسماء ، فإن الأفعال لا تخفض ، والخفض عبارة كوفية ، والجر عبارة بصرية .

وحروف الخفض وهى حروف معلومة تأتى آخر الكتاب كمن وإلى ، وعن وعلى ، فتقول : خرجت من البيت إلى المسجد ، فالبيت والمسجد اسمان لدخول حرف الخفض عليهما ، وهو « من » فى الأول ، و « إلى » فى الثانى ، ونحو : جاوزت عن القوس ، فالقوس اسم لدخول حرف الخفض عليـــه وهو « عن » ، ونحو : ركبت على الفرس ، فالفرس اسم لدخـــول حرف الخفض عليه وهو « على » .

ودخول الألف واللام : كالرجل والغلام ، والحاصل أن الناظم ذكر للاسم أربع علامات ، اثنتان فى أوله وهما : حرف الخفض والألف واللام ، واثنتان فى آخره وهما : التنوين والخفض ، وكان الواجب أن يقدم اللتين فى أول الاسم على اللتين فى آخره كما يقتضيه الطبع •

قال :

والفعل معروف بقد والسين
وتاء تأنيث مع التسكين

وتا فعلت مطلقا كجئت لى
والنون واليا فى افعلن وافعلى

أقول : ميز الفعل عن قسميه بعلامات :

أحدها : قد : وتدخل على الماضى والمضارع نحو : قد قام ، وقد يقوم •

وثانيها : السين : وتختص بالمضارع فتخلصه للاستقبال نحو : (سيقول لك المخلفون) (سيصلى نارا) ومثلها سوف ،

وإن لم يذكرها الناظم نحو (كلا سوف تعلمون) (سوف أستغفر لكم ربى) .

وثالثها : تاء التأنيث الساكنة وتختص بالماضى ، نحو : (قالت امرأة العزيز) .

ورابعها : تاء فعلت ، والمراد بها تاء الفاعل مطلقا ، أى مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة ، فالمضمومة للمتكلم ، والمفتوحة للمخاطب ، والمكسورة للمخاطبة ، وفى جميع حالاتها مختصة بالماضى كما يعلم من تمثيل الناظم لها .

وخامسها : نون التوكيد ، وهى نوعان : ثقيلة كالتى فى قوله عز وجل : (ليسجنن) وخفيفة كالتى فى قوله : (وليكوناً) وفى نوعيها فهى تدخل على المضارع والأمر ، وقد مضى مثالها فى المضارع ، وأما مثالها فى الأمر فهو نحو : اضربن يا زيد ، واخبرن يا زيد .

وسادسها : ياء الفاعلة : وتدخل على المضارع والأمر مثالها فى المضارع : تضربين ، ومثالها فى الأمر : اضربى .

فتلخص مما ذكرنا أن للفعل سبع علامات : واحدة منها تدخل على الماضى والمضارع وهى قد ، واثنتان يختصان بالماضى

وهما تاء التأنيث وتاء الفاعل ، واثنتان يختصان بالمضارع وهما السين وسوف ، واثنتان يدخلان على المضارع والأمر وهما وهما نون التوكيد وياء الفاعلة .

قـــال :

والحرف لم تصلح له علامـــه
إلا انتفـــا قبـــوله العلامـــه

أقول : ميز الحرف عن قسميه بأنه : كل كلمة لم يصـــلح لهـــا شيء من علامات الاسم ، ولا من علامات الفعل ، فعلامته عدم قبوله العلامة أى عدم العلامة له علامة ، وذلك مثلا كالجيم والحـــاء والخاء ، فان الجيم علامته نقطة من أسفله ، والخاء علامته نقطة من أعلاه ، والحاء علامته عدم النقطة ، فكذلك الحرف مع الاسم والفعل ، فان كلّ واحد من الاسم والفعـــل يمتاز بعلامات مخصوصة ، وأما الحرف فيمتاز بعدم قبـــوله العلامة والله أعلم .

بـــاب
الإعـــــــــراب

قـــال :

إعرابهم تغيـــير آخـــر الكلم
تقديرا أو افظـــا لعـــامل علم

أقول : الإعراب بكسر الهمزة فى اللغـــة الإبانة ، وأما فى الاصطلاح ففيه مذهبان : أحدهما : أنه لفظى ، والثانى : أنه معنـــوى .

فأما القول بأنه لفظى فهو نفس الضمة ، وما ناب عنها ، ونفس الكسرة وما ناب عنها ، ونفس السكنة وما ناب عنهـــا ، وعلى القول بأنه معنوى فهو : تغيير آخر الكلمة ، وأما الضـــمة والفتحة والكسرة والسكنة وما ناب عن كل منها فهو دال على ذلك التغيير ، وعلى المذهب الثانى مشى الناظم تبعا لأصـــله كما يعلم من كلامه .

فإن قلت : إن الكلم لا يطلق على أقل من ثلاث كلمات ، فالمفهوم من كلام الناظم أن الإعراب تغيير آخر تلك الثلاث ؟

فالجواب : أن الناظم بنى كلامه على حذف مضاف تقديره

تغيير آخر أحـد الكلم ، ثم إن ذلك التغيير نوعـان : لفظى وتقـديرى :

فاللفظى كإعراب زيد ونحوه ، فإن التغيير فيه ظاهر ملفوظ به .

وأما التقديرى ومرادنا به ما عدا اللفظى ، فيشمل المحلى وغيره ، وذلك كإعراب الفتى والعصى ونحوهما ، فإن التغيير فيهما تقديرى لتعذر اللفظ به على الألف ، وكإعراب القاضى والوالى فى حالتى الرفع والجر ، فإن الإعراب فيهما تقديرى لاستثقال التلفظ به على الياء ، وكإعراب سيبويه ودرستويه ونحوهما ، وإعراب سائر المبنيات أيضا ، فإن التغيير فى جميعها محـلى .

وقوله : لعامل علم أن يكون ذلك التغيير لوجود عامـل معلوم العمل من رفع كالمبتدأ وخبره ، ونصب كان ونحوها ، وجزم كلم ونحوها ، ويختلف التغيير على اختلاف هذه العوامل ، وذلك مثلا كزيد فإنه قبل وجود العامل موقوف لا يعلم له إعراب ، فإذا وجدت معه عامل رفع مثلا كقام زيد رفعته ، أو عامل نصب كان زيدا نصـبته أو عامل جـر كمررت بزيد جررته .

قـــال :

أقســـامه أربعـــة فلتعتبر
رفـــع ونصب وكذا جزم وجر

أقول : أقسام الإعراب من حيث هو هو أو من حيث النظر الى مجموع الاسم والفعل أربعة لا خامس لها :

القسم الأول : رفع : وهو لغة العلو والارتفاع ، واصطلاحا إن قلنا : إن الإعراب لفظى كما هو التحقيق هو نفس الضمة ، وما ناب عنها ، وإن قلنا : إنه معنوى كما ذهب إليه الناظم هو تغيير مخصوص ، والضمة وما ناب عنها دال عليه القسم الثـــانى .

القسم الثانى : النصـــب : وهو لغـــة : الاستقامة ، واصطلاحا : إن قلنا : إن الإعراب لفظى هو نفس الفتحة وما ناب عنها ، وإن قلنا : إنه معنوى فهو تغيير مخصوص ، والفتحة وما ناب عنها ، دال عليه .

القسم الثالث : الجزم : وهو لغة : القطع ، واصطلاحا : إن قلنا : إن الإعراب لفظى هو نفس السكنة وما ناب عنها ، وإن قلنا : انه معنوى فهو تغيير مخصوص والسكنة وما ناب عنهـــا .

القسم الرابع : جر : وهو لغة : السحب ، واصطلاحا : إن قلنا : إن الإعراب لفظى هو نفس الكسرة وما ناب عنها ، وإن قلنا : إنه معنوى فهو تغيير مخصوص ، والكسرة وما ناب عنها دال عليه ، وقد علمت أن الجر عبارة بصرية ، والخفض عبارة كوفية ، والغرض من العبارتين الكسر ، فالناظم تارة يعبر بالجـر ، وأخرى بالخفض •

لطيفـة : سمى الرفع رفعا لارتفاع الشفتين عند النطق به ، وسمى النصب نصبا لانتصـاب الشـفتين عند النطق به ، وسمى الجزم جزما لأن الجازم يحذف من المجزوم شيئا ، وقد علمت أن الجزم فى اللغة القطع ، وسمى الجر جرا لانجرار الشفتين عند النطق به •

قـال :

فالكل غير الجزم فى الاسم يقع
وكلها فى الفعل والخفض امتنع

أقول : ينقسم أقسام الإعراب الى قسمين : الى مختص وغير مختص :

فغير المختص : شيئان : الرفع والنصب ، ومعنى قولنا غير مختص أن الاسـم والفعل مشتركان فيه ، فمثال الرفع

فيهما أى فى الاسم والفعل : زيد يقوم ، فزيد اسم وهو مرفوع بالابتداء ، ويقوم فعل وهو مرفوع لتجرده عن عامل النصب والجزم ، ومثال النصب فيهما إن زيدا لن يقوم ، فزيد اسم منصوبا بإن ، ويقوم فعل منصوب بلن •

وأما المختص : فهو شيئان أيضا : الجر وهو مختص بالأسماء نحو : مررت بزيد ، والجزم وهو مختص بالفعل نحو : لم يقم زيد ، وهذا هو المقصود من كلام الناظم ، فمعنى قوله : فالكل : أى من أقسام الإعراب غير الجزم يقع فى الأسماء ، وكلها أى أقسام الإعراب من رفع ونصب وجزم تقع فى الفعل المضارع ، والخفض امتنع منه •

قال :

وسائر الأسماء حيث لا شبه
قربها من الحروق معربه

وغير ذى الأسماء مبنى خلا
مضارع من كل نون قد خلا

ينقسم الاسم الى قسمين : معرب ، ومبنى :

فالمعرب : هو الذى لم يشابه الحرف فى شىء من الأمور التى سيأتى كزيد ورجل •

والمبنى : هو ما أشبه الحرف فى أحد أربعة أمـور :
أحدها : الوضع أى الرسم ، بأن يكون الاسم موضوعا على حرف كالتاء من ضربت فإنه اسم مشابه فى رسمه للهمزة ، وهى حرف ، أو موضوعا على حرفين كنا من ضربنا ، فان رسمه هكذا على النون والألف مشابه لرسم : لا أو هل ، فان كل واحـد منهما مرسوم على حرفين كما ترى .

فتلخص من هذا أن جميع المضمرات مبنية لشبهها للحرف فى الوضع ، وثانيها ما أشبه الحرف فى المعنى ، وهو نوعان :

النوع الأول : مشابه لحرف موجود كأسماء الشروط ، وأسماء الاستفهام ، فان متى ومن الشرطيتين مشابهتان لأن ، وهى حرف شرط ، فكما أن معنى أن الشرط كذلك معنى متى ومن وان كم ومتى الاستفهاميتين ونحوها مشـابه لهمـزة الاستفهام ، فى أن معناهما واحـد ، وهى حرف ، وان اختلف المستفهم عنه .

والنوع الثانى : ما أشبه حرفا غير موجود ، وهى أسـماء الاشارة كذا وذى ونحوهما .

والنوع الثالث : شبه الحرف فى النيابة وعدم التأثر .

ومعنى قولنا : فى النيابة أى يعمل كعمل الحرف ، ومعنى

قولنا : وعدم التأثر أى لا يؤثر فيه غيره ، كما أن الحرف لا يؤثر فيه غيره عملا وهو مؤثر فى غيره ، وذلك : كهيهات وشتان وصه ونحوها من أسماء الأفعال .

والنوع الرابع : الافتقار الى الصلة ، وهى الأسماء الموصولة كالذى والتى ونحوهما ، فانهما مفتقرتان الى صلة بعدهما ، كما أن الحرف مفتقر للذى بعده ، فتلخص مما ذكرنا أن شبه الأسماء بالحرف مطرد فى ستة أبواب .

أحدها : المضمرات ، ثانيها : أسماء الشروط ، ثالثها : أسماء الاستفهام ، رابعها : أسماء الاشارة ، خامسها : أسماء الأفعال ، سادسها : الأسماء الموصولة .

وقول الناظم : وغير ذى الأسماء مبنى ، يندرج تحته ما ذكرنا من الأسماء المبنية ، وما لم نذكره من الأفعال والحروف ، ثم استثنى من ذلك الغير الفعل المضارع اذا خلا من نونى التوكيد الخفيفة والثقيلة المباشرتين ، ومن نون الإناث فانه ان خلا من هذه النونات يكون معربا فان اتصلت به احداهما بنى مع نون التوكيد على الفتح ، ومع نون الإناث على السكون ، فمثاله مع نون التوكيد الثقيلة (ليسجنن) ومع الخفيفة (وليكونا) ومثاله مع نون الإناث : النوق يسرحن بسكون الحاء ، والوالدات يرضعن .

تنبيـــه : الأسماء ، حكمها **الإعراب** ، وما جاء منها مبنياً فهو مخالف للأصل .

والأفعال ، حكمها البناء ، وما جاء منها معربا فهو مخالف للأصـــل .

والحروف ، حكمها البناء ، ولم يجىء منها شىء معربا أصـــلا .

لطيفـــة : لفظة سائر فى قول الناظم وسائر الأســـماء بمعنى جميع ، وقد تأتى بمعنى باق ، ولفظة خلا من الشطر الأول من البيت الثانى حرف استثناء ، ومضارع مجرور به ، ولفظـــة خلا فى الشطر الثانى فعل ماض معناه الخلو ومن كل نون متعلق به .

سلطنة عمان
وزارة التـراث القـومى
المكتبـة
الرقم العـام : ٢١١٥
الرقم الخاص : ٤١٥

بـاب
عـلامات الإعـراب

قـال :

للرفع منهـا ضـمة واو ألف
كذلك نون ثابت لا منحـذف

أقول : للإعراب علامات : أربع منها للرفع ، وخمس منها للنصب ، وثلاث للخفض ، واثنتان للجزم .

فأما التى للرفع فهى : الضمة ، والواو ، والألف والنون الثابتة .

فبدأ الناظم بالضمة لكونها الأصل ، وثنى بالواو لمناسبتها الضمة شكلا ، وثلث بالألف لمناسبتها بالواو فى المد واللين ، وختم بالنون لأنها إعراب فى الأفعال ، والفعل مؤخر عن الاسم كما يعلم مما تقدم .

قـال :

فالضم فى اسم مفرد كأحمـدُ
وجمع تكسـير كجـاء الأعبد
وجمـع تأنيث كمسـلمات
وكل فعـلٌ معـرب كيـاتى

أقول : لما ذكر علامات الرفع ، شرع فى تفصيل ما يكون كل واحدة منها علامة فيه ، فبدأ بالضمة لما تقدم ، وتعبيره عنها بالضم تسامح ، وقد ذكر لها أربعة مواضع تكون علامة للرفع فيها :

الموضع الأول : الاسم المفرد ، والمراد بالمفرد هنا ما ليس جمعاً ولا مثنى ، ولا فرق بين أن يكون منصرفا كجاء زيد والفتى ، أو غير منصرف كجاء أحمد وموسى .

الموضع الثانى : جمع التكسير ، وهو كل جمع تكسر فيه بناء مفرده ، ومعنى قولنا : تكسر أى تغير ، ومعنى قولنا : بناء مفرده ، أى تركيب حروفه ، وذلك التغيير إما بزيادة كصنوان جمع صنو ، أو بنقصان كتخم جمع تخمة ، أو بتغيير إعراب كأسد بضم الهمزة ، وسكون السين جمع أسد بفتحهما أو به مع زيادة حروف كأعبد جمع عبد ، ورجال جمع رجل أو به مع نقصان حروف كما مر فى تخم وتخمة .

الموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وهو كل جمع سلم فيه بناء مفرده ، وزيد فى آخره ألف وتاء كهندات ومسلمات .

الموضع الرابع : الفعل المضارع الخالى من نونى التوكيد ، ونون الإناث ، ومن واو الجمع وألف الاثنين ، وياء المخاطبة

المؤنثة ، وقيده الأصل بالفعل المضارع الذى لم يتصل بأخره شىء ، ولا فرق بين أن يكون الإعراب فيه لفظيا كيضرب ، أو تقديريا كيأتى فانه مرفوع بضمة مقدرة على الياء •

قـــال :

والواو فى جمع الذكور السالم
كالصالحون هم أولوا المكارم

كما أتت فى خمسة الأســماء
وهى التى تأتــى على الولاء

أب" أخ" حم" وف" وذو جرى
كل مضــافا مفــردا مكــبرا

أقول : تكون الواو علامة للرفع فى موضعين :

الموضع الأول : جمع المذكر السالم ، وضابطه كل جمع سلم فيه بناء مفرده وزيد فى آخره واو ونون ، أو ياء ونون ، وهو نوعان : اسم وصفة ، فالاسم نحو : الزيدون ، والصفة نحو : الصالحون •

ومعنى قولنا : سلم فيه بنــاء مفرده أى بقيت حروف

المفرد فيه على حالها كزيد ، فانك اذا أردت جمعه بسلامة أبقيته على حالته هذه ، وزادت بعد الدال واوا ونونا فى حالة الرفع ، أو ياء ونونا فى حالتى النصب والجر •

الموضع الثانى : الأسماء الخمسة وهى : أب وأخ وحم وفم بعد حذف الميم ، وذو التى بمعنى صاحب ، ويشترط فى رفعها بالواو أربعة شروط :

أحدها : أن تكون مضافة الى اسم بعدها ، فاذا قطعت عن الاضافة مثلا أعربت بالحركات الظاهرة •

وثانيها : أن لا تضاف الى ياء المتكلم ، فاذا كانت مضافة اليها أعربت بالحركات المقدرة ، وهذا الشرط وان لم يذكره الناظم لابد من ذكره •

وثالثها : أن تكون مفردة أى غير مثناة ولا مجموعة ، فاذا ثنيت أعربت إعراب المثنى ، أو جمعت أعربت إعراب جمع التكسير •

ورابعها : أن تكون مكبرة أى غير مصغرة ، فاذا صغرت أعربت بالحركات الظاهرة •

تنبيـــه : اضافة خمسة الى الأسماء من باب اضافة العدد الى المعدود ، وانتصاب مضافا وما بعده على الحال من فاعل جرى ، وهو ضمير يعود الى لفظة كل .

لطيفـــة : الحمو هو قريب الزوج ، فلفظة حموك بكسر الكاف ، وقيل هو مشترك بين أقارب الزوج والزوجة ، فيجوز كسر الكاف وفتحها .

قـــال :

وفى المثنى نحو زيدان الألف
والنون فى المضارع الذى عرف

بيفعـــلان تفعـــلان أنتمـــا
ويفعـــلون تفعـــلون معهمـــا

وتفعـــلين ترحمـــين حـــالى
واشتهرت بالخمسة الأفعـــال

أقول : الألف تكون علامة للرفع فى موضع واحد فقط وهو المثنى ، وضابطه كل لفظ دال على اثنين بزيادة فى آخره ، صالح للتجـــريد .

فمعنى قولنا : بزيادة فى آخره كالألف والنون من لفظة الزيدان ، فانه دل بتلك الزيادة على التثنية ، ولولاها لم تفهم .

ومعنى قولنا : صالح للتجريد ، أى يصلح تجريد تلك الزيادة منه ، فيصير مفردا ، وأما اثنان واثنتان فهما ملحقان بالمثنى ، اذ لا يصلحان للتجريد ، وهذا كله مفهوم من مثال الناظم بقوله نحو : زيدان .

وأما النون الثابتة فتكون علامة للرفع فى الفعل المضارع الذى فى آخره ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة ، وهو المعروف بوزن يفعلان بالتثنية نحو : يضربان ، ووزن تفعلان بالفوقية نحو : تركعان ، ووزن يفعلون بالتحتية نحو : يحسبون ، ووزن تفعلون بالفوقية نحو : تعلمون ، ووزن تفعلين بالفوقية نحو : ترحمين ، وهذه الأوزان التى ذكرها الناظم هى المشهورة عندهم بالأفعال الخمسة .

بـاب
عـلامات النصـب

قـال :

للنصب خمس وهى فتحة ألف
كسر وياء ثم نون تنحـذف

أقول : للنصب خمس علامات :

احداها : الفتحة ، وقدمها الناظم لكونهـا الأصـل ، وما عداها نائب عنهـا .

وثانيها : الألف وثنى بها لمناسبة الفتحة .

وثالثها : الكسرة ، وعبر بالكسر عنها تسامحا وثلث بها ، لأنها أخت الفتحة .

ورابعها : الياء ، وقدمها على النون لأنها أخت الألف .

وخامسها : النون المحذوفة ، وختم بها لأنها علامة فى الأفعال ، والفعل مؤخر عن الاسم كما تقـدم فى علامات الرفـع .

قـال :

فانصب بفتح ما بضم قد رفع
إلا كهنـدات ففتحـه منـع

أقول : ينصب بالفتحة ما كان يرفع بالضم ، وهو الاسم المفرد نحو : رأيت زيدا ، وجمع التكسير نحو : رأيت جبالا ، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء نحو : لن يقوم ، واستثنى مما كان يرفع بالضمة جمع المؤنث السالم ، وهو المراد بقوله : إلا كهندات ، فان الفتح فيه ممنوع فنصب بالكسرة كما سيأتى .

لطيفة : تعبير الناظم بالفتح مكان الفتحة فيه تسامح .

قال :

واجعل لنصب الخمسة الأسما ألف
وانصب بكسر جمع تأنيث عرف

أقول : الألف تكون علامة للنصب فى الأسماء الخمسة بشروطها المتقدمة ، فتقول : رأيت أباك وأخاك وحماك وفاك وذامال ، والكسرة تكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم نحو : خلق الله السموات .

لطيفة : كان على الناظم أن يقف على الألف بالإبدال كما هو مذهب الجمهور وإنما عدل عنه ضرورة أو جريا على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنصوب كوقوفهم على المرفوع .

قـــال :

والنصب فى الاسم الذى قد ثنيـــا
وجمـــع تذكير مصـــحح بيـــا

أقول : الياء تكون علامة للنصب فى موضعين :

أحدهما : الاسم المثنى نحو : رأيت الزيدين •

وثانيهما : جمع المذكر السالم وهو المراد بقوله : مصحح ، نحو : رأيت المسلمين •

لطيفـــة : الفرق بين ياء المثنى ، وياء الجمع ، أن ياء المثنى مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها ، وياء الجمع مكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها إلا فى المقصور ، فانه مفتوح ما قبلها أيضا نحـــو : المصطفين الأخيار •

قـــال :

والخمسة الأفعال حيث تنتصب
فحذف نون الرفع مطلقا يجب

أقول : النون المحذوفة تكون علامة للنصب فى الأفعال الخمسة مطلقا أى من غير تقييد بشىء ، فتقول : لن يفعلا ، ولن تفعلا ، ولن يفعلوا ، ولن تفعلوا ، ولن تفعلى ، فهذه الأفعال كلها منصوبة بلن ، وعلامة نصبها حذف نون الرفع ، أى النون التى ترفع بثبوتها .

باب
علامات الخفض

قـــال :

علامة الخفض التى بها انضبط
كسر ويـــاء ثم فتحـــة فقط

أقول : علامات الخفض ثلاث :

احداها : الكسرة ، وهى التى عبر عنهـــا الناظم بالكسر تسامحا على ما مر ، وبدأ بها لكونها الأصل الأصيل ، وما عداها نائب عنها .

وثانيها : الياء ، وثنى بها لمناسبة الكسرة .

وثالثها : الفتحة ، وثلث بها لأنها أخت الكسرة .

اطيفـــة : الاضافة فى قـــول الناظم علامـــة الخفض للاستغراق ، والأصل علامات الخفض ، وإنما قلنا ذلك ليحصل التطابق بين المسند اليه والمسند ، ولفظة قط بمعنى حسب .

قـــال :

فاخفض بكسر ما من الأسماء عرف
فى رفعـــه بالضـــم حيث ينصرف

أقول : الكسرة تكون علامة للخفض فى الأسماء التى ترفع بالضمة ، وهى ثلاثة •

المفرد ، نحو : مررت بزيد •

وجمع التكسير ، نحو : مررت بالأعبد •

وجمع المؤنث السالم ، نحو : مررت بالمسلمات ، هذا اذا كان الاسم منصرفا أى يدخل عليه تنوين الصرف ، وأما اذا كان الاسم غير منصرف فيخفض بالفتحة كما سيأتى إن شاء الله تعـالى :

قـال :

واخفض بياء كل ما بها نصب
والخمسة الأسما بشرطها تصب

أقول : الياء تكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : المثنى ، نحو : مررت بالزيدين •

الموضع الثانى : الجمع المذكر السالم ، نحـو : مررت بالمسلمين ، وقد دخلا تحت قول الناظم : كل ما بها نصب ، فانه لا ينصب بالياء إلا بهما •

الموضع الثالث : الأسماء الخمسة بشروطها المتقدمة ، فتقول : مررت بأبيك وأخيك وحميك ، ونظرت الى فيك وذى مال .

لطيفة : نصب الخمسة عطفا على كل والاضافة ، فى قوله بشرطها للاستغراق .

قال :

واخفض بفتح كل ما لم ينصرف
مما بوصف الفعل صار يتصف

بأن يجوز الاسم علتين
أو علة تغنى عن اثنتين

أقول : الفتحة تكون علامة للخفض فى الاسم الذى لا ينصرف ، أى لا يدخله تنوين الصرف ، وذلك متى ما صار الاسم متصفا بما يتصف به الفعل من العلل ، وبيان ذلك أن الفعل متصف بعلتين فرعيتين ترجع احداهما الى اللفظ ، وهى اشتقاق من المصدر عند البصريين ، وشبه التركيب عند الكوفيين ، فان الفعل دال على حدث وزمان ، فبدلالته عليهما صار كأنه مركب منهما ، والأخرى ترجع الى المعنى ، وهى احتياجه الى الفاعل فى تمام الفائدة .

فاذا كان فى الاسم علتان فرعيتان ترجع احداهما الى اللفظ ، والأخرى الى المعنى فقد شابه الفعل ومنع منه ما كان ممتنعا من الفعل ، كتنوين الصرف والكسر ، فاذا لم يحز الاسم علتين صرف إلا اذا كان فيه علة تغنى عن علتين ، بأن تقوم مقامهما وانما كان الصرف لا يمتنع من الاسم إلا اذا شابه الفعل فى علتين ، أو فى علة تقوم مقام اثنتين لكون شبه الاسم بالفعل غير قوى •

قـــال :

فألف التأنيـــث أغنـــت وحـــدها
وصيغة الجمـــع الذى قـــد انتهى

أقول : ذكر المصنف فى هذا البيت ما يقوم مقام علتين ، وهما شيئان :

العلة الأولى : ألف التأنيث مقصورة : كأنت كحبلى ، أو ممدودة وهى التى سبقها ألف وقلبت همزة كصحراء ، وانما كانت ألف التأنيث تقوم مقام علتين ، لكونها دالة على التأنيث ، وتلك الدلالة بمنزلة العلة التى ترجع الى المعنى ، ولكونها ملازمة لمـــا هى فيه ، وتلك الملازمة بمنزلة العلة التى ترجع الى اللفظ ، فاذا خفض ما كان فيه ألف التأنيث فيقدر خفضه بالفتحة ،

وهو مذهب الجمهور ، وذهب ابن فلاح اليمنى الى أن المقدر هو الكسرة معتلا بأنه لا تقل مع التقدير •

العلة الثانية : جمع التكسير المتناهى ، ومعنى قولنا المتناهى بحيث لا يجمع فى التكسير على غير تلك الصيغة ، وضابطه كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان كمساجد ، أو ثلاثة حروف الثانى منها ساكن كمصابيح •

وإنما كانت صيغة هذا الجمع قائمة مقام علتين لكون معنى الجمعية بمنزلة العلة التى ترجع الى المعنى ، ولكون استقصاءه فى الصيغة أى منتهاه فيها بمنزلة العلة التى ترجع الى اللفظ •

قـــال :

والعلتان الوصف مع عدل عرف

أو وزن فعـــل أو بنـــون وألف

أقـــول : العلتان الفرعيتان المانعتان للاسم من الصرف همـــا : الوصفية مع العدل الحقيقى ، أو الوصفية مع وزن الفعل ، أو الوصفية مع زيادة الألف والنون ، فمثـــال الوصفية مع العدل كمثنى وثلاث ورباع ، فان فى كل واحد من هذه الألفاظ الوصفية ، وهى العلة الراجعة الى المعنى ، والعدل وهى

العلة الرجعية الى اللفظ ، لأ ن العدل فى الاصطلاح تغيير الاسم عن لفظه الأول الى لفظ آخر لغير تثنية ولا جمع ألا ترى أن مثنى معدول به عن اثنين ، وثلاث معدول به عن ثلاثة ، ورباع معدول به عن أربعة وهكذا الى عشارى على المذهب الأصح .

وانما قيد الناظم العدل بقوله : عرف ليفهم منه ما ذكرنا من العدل الحقيقى ، فان العدل نوعان :

أحدهما حقيقى : وهو الذى تغيره ظاهر كما فى مثنى ، وهذا هو العدل المانع من الصرف مع الوصفية .

والنوع الثانى : تقديرى ، ولا يمنع إلا مع العلمية ، وذلك كما فى عمر فانهم نظروا الى منعه من الصرف ، ولم يجدوا له علة سوى العلمية فقالوا هو معدول عن عامر تقديرا ، فرارا من خرم القاعدة التى بنوها ، وهى ان مشابهة الاسم للفعل لا تكون إلا فى علتين أو علة تغنى عن اثنتين .

ومثال الوصفية مع وزن الفعل كأحمر وأخضر ، فان كل واحد منهما حائز لعلتين : احداهما : ترجع الى المعنى وهى الوصفية ، والأخرى : ترجع الى اللفظ وهى وزن الفعل ، فان أفعل من الأوزان المختصة بالفعل غالبا .

ومثال الوصفية مع زيادة الألف والنون نحو : سكران وعطشان ، فان فى كل واحد منهما علتين ترجع احداهما الى المعنى وهى الوصفية ، والأخرى الى اللفظ وهى زيادة الألف والنـون •

قـال :

وهـذه الثلاث تمنع العـلم
وزاد تركيبا وأسـماء العجم

أقول : غرض الناظم بالثلاثة : العـدل ووزن الفعـل والألف والنون الزائدتان ، فإنها كما تمنع مع الوصفية تمنع مع العلمية ، فمثال العدل مع العلمية عمر ، فإنه معدول به عن عامر ، وجشم فانه معدول به عن جاشم ، ومثال وزن الفعل مع العلمية : أحمد وشمر ويزيد ويثيب أعلاما ، ومثال الألف والنون الزائدتين مع العلم : عثمان وحمدان وعمران ، واحترزنا بالألف والنون الزائدتين عن الأصليتين ، وعن اللتين أحدهما أصلى ، فان تجاذبه أصلان جاز المنـع والصرف كمـا فى شيطان ، فإن جعلته من الشطن بمعنى البعد صرفته لأصالة النون ، وإن جعلته من شاط بمعنى احترق منعته من الصرف •

ولذلك قال بعضهم : وقد سئل عن صرف عفان إن هجوته

صرفته ، وإن مدحته منعته ، فان الأول من العفونة ، والثانى من العفــة .

وقول الناظم : وزاد تركيبا .. الخ ، أى وزاد العلم على الوصفية بأنه يمنع من غير تلك الثلاثة كالتركيب ، والمراد به التركيب المزجى فقط ، وهو مزج كلمتين ، وجعلهما كلمة واحدة كما فى بعلبك ، ومعديكرب ، وتمنع أيضــا مع العجمة كإبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة ، وهل يشترط وجود العلمية فى لسان العجم أولا قولان .

قــال :

كذاك تأنيث بما عــدا الألف
فإن يضف أو يأت بعد الصرف

أقول : إن العلم كما يمنع مع العدل ووزن الفعل وزيادة الألف والنون والتركيب والعجمة ، يمنع مع التأنيث بما عــدا الألف وهو نوعان :

النوع الأول : لفظى وهو الموجودة فيه هاء التأنيث كعائشة وطلحة ، وهذا النوع يمنع من الصرف مع وجود العلمية مطلقاً ، أى من غير شرط يتقيد به من زيادة ونقصان وغير ذلك .

النوع الثانى : معنوى وهو الذى لم توجد فيه هاء التأنيث

كزينب ، ويشترط فى منعه من الصرف مع العلمية أن يكون زائدا على الثلاثة الأحرف كزينب ، وأعجميا كجورا ، ومحرك الوسط كسقر، أو منقولا من التذكير الى التأنيث كزيد اسما لامرأة ، فان لم يكن فيه أحد هذه الشروط كهند ودعد ، جاز فيه الصرف والمنع ، فتلخص أن العلل التى تعرض على الاسم فتمنعه الصرف تسع علل نظمها بعضهم فى قوله :

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة
ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وتلخص أيضا أن العلل على قسمين :

أحدهما : ما يمنع من الصرف وحده ، أى من غير انضمام علة أخرى معه ، وهما علتان ألف التأنيث وجمع التكسير المتناهى .

وثانيهما : ما لا يمنع إلا باجتماع علة أخرى معه ، وهو نوعان :

النوع الأول : ما يمنع مع الوصفية والعلمية ، وهو ثلاث علل : العدل ووزن الفعل والألف والنون .

النوع الثانى : ما لا يمنع إلا مع العلمية فقط وهو

التركيب والعجمة ، والتأنيث اللفظى والمعنوى ، وقول الناظم بأن يضف الى آخره اشارة الى أن الاسم الذى وقع فيه ما يمنع الصرف أنه اذا أضيف أو وقع بعد أل يصرف ، أى يخفض بالكسرة ، وانما لم نقل ينون بتنوين الصرف اذ لاحظ التنوين مع الاضافة وأل ، فمثاله مع الاضافة : (بأحسن تقويم) ومثاله مع أل : مررت بالمساجد والمصابيح .

سلطنة عمان
وزارة التراث القومى
المكتبة
الرقم العام : ٧١١٥
الرقم الخاص : ٤١٥

بـــاب
عـــلامات الجـــزم

قـــال :

والجزم فى الأفعال بالســـكون
أو حذف حرف عـــلة أو نون

أقول : للجزم علامتان : السكون والحذف ، فأما السكون فهو لغة : ضد الحركة ، واصطلاحا : حذفها ، وبدأ به الناظم لكونه الأصل ، وما عداه نائب عنه ، وأما الحذف فهو نوعان : حذف حرف علة كالواو من يغزو ، والياء من يرمى ، والألف من يسعى ، وحذف نون فى الأفعال الخمسة .

قـــال :

فحذف نون الرفع قطعا يلزم
فى الخمسة الأفعال حيث تجزم

أقول : يلزم حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة اذا جزمت ، فيكون ذلك الحذف علامة لجزمها ، فتقول ، لم تضربا ، ولم يضربا ، ولم تضربوا ، ولم يضربوا ، ولم تضربى ، فهذه الأفعال كلها مجزومة بلم ، وعلامة جزمها حذف النون .

قـــال :

وبالسكون أجزم مضارعا سلم
من كونه بحـــرف عـــلة ختم

إمـــا بواو أو بيـــاء أو ألف
وجزم معتـــل بها أن تحذف

أقول : السكون يكون علامة للجزم فى الفعل المضـــارع الصحيح الآخر الذى لم تدخل عليه نون التوكيد بنوعيها ، أى خفيفة أو ثقيلة ، ولم تدخل عليه نون الإناث ، ولم يعرض له ما يغير إعرابه كألف الاثنين من نحو : يضربان ، وواو الجمع من نحو : يضربون ، وياء المؤنثة من نحو : تضربين .

وإنما لم يحترز الناظم عما احترزنا عنه اتكالا على ما تقدم ، وحرف العلة هو إما واو ، وإما ياء ، وإما ألف ، فاذا ختم الفعل المضارع بأحد هذه الحروف سمى معتلا ، وجزم بحذفها ، فتقول فى يغزو ويدعو : لم يغز ، ولم يدع ، وتقول فى نحو : يرمى ويهدى ، لم يرم ، ولم يهد ، وتقول فى نحو : يسعى ويخشى ، لم يسع ، ولم يخش .

قـــال :

ونصب ذى واو وياء يظهـــر
وما سواه فى الثـــلاث قدروا

أقول : يظهر النصب فى الفعل المعتل بالواو ، والفعل المعتل بالياء ، فمثال الأول : لن يغزو و (لن ندعو من دونه إلهاً) .

ومثال الثانى : لن يهتدى ، ولن يرمى ، قوله : وما سواه أى وما سوى النصب وهو الرفع فقط ، اذ الجزم قد تقدم الكلام عليه ، فهو مقدر فى الثلاث العلات التى هى الواو والياء والألف ، فأما تقديره على الواو والياء فلثقل الضمة عليهما ، وأما تقديره على الألف فلتعذر الإعراب عليها .

قال :

فنحو يغزو يهتدى يخشى ختم
بعلة وغيره منه سلم

أقول : ميز فى هذا البيت المعتل من الصحيح من الأفعال ، فأما المعتل : فهو ما كان مختوما بواو نحو : يدعو ، ويغزو ، ويهجو ، ويحلو ، ينمو ، وينجو ، ويعلو ، ويسمو .

وما كان مختوماً بياء كنحو : يهتدى ، ويرمى ، ويهدى ، ويقضى ، ويفضى ، ويمضى ، ويبرى ، ويسرى ، ويجزى .

وما كان مختوما بألف كنحو : يخشى ، ويسعى ، ويرعى ،

ويرضى ، وينعى ، وما لم يختم بأحد هذه الحروف فهو الصحيح كنحو : ينفر ، ويحمد ، ويضرب ، ويكرم ، وينصر •

قـــال :

وعلة الأســـماء يـــاء وألف
فنحو قاض والفتى بها عرف

أقول : العلة فى الأسماء الياء والألف ، ولا يكون الواو علة فيها أصلا ، اللهم إلا أن يكون الاسم أعجميا كسمندو ، وقمندو ، فلا يعتد به •

فمثال المعتل بالياء نحو : القاضى ، والوالى ، والساعى •

ومثال المعتل بالألف نحو : الفتى ، والعصى ، والهوى ، والجوى ، والنوى ، ويسمى الأول منقوصا وضابطه : كل اسم معرب فى آخره ياء قبلها كسرة ، ويسمى الثانى مقصورا وضابطه : كل اسم معرب فى آخره ألف لازمة قبلها فتحة كما فى الأمثلة المتقدمة •

قـــال :

إعـــراب كل منهمـــا مقـــدر
فيها ولكن نصب قاض يظهـــر

أقول : الإعراب فى كل واحد من المنقوص والمقصور مقدر فيها ، أى فى العلة ، واستدرك من جميع ذلك النصب فى أنه يظهر على الياء ، لأن تقدير الإعراب فى المنقوص لثقل حركة الضمة والكسرة على الياء ، ولا ثقل مع الفتحة ، وتقدير الإعراب فى المقصور لتعذر الحركة على الألف ، ومن هنا يظهر لك تسمية المعتل بالياء منقوصا حيث نقص منه حركتان وهما : الضمة والكسرة ، وتسمية المعتل بالألف مقصورا حيث لم يعط شيئا من الحركات ظاهرا ، فهو مقصور بمعنى محبوس عنها .

قال :

وقدروا ثلاثة الأقسام
فى الميم قبل الياء من غلامى

أقول : قدر النحويون ثلاثة الأقسام التى هى : الرفع والنصب والجر ، على الحرف الذى هو قبل ياء الضمير من الاسم المضاف الى ياء المتكلم ، كالميم من غلامى ، والدال من عبدى ، وكاللام من مالى ، وهذا هو مذهب الجمهور .

وذهب ابن مالك الى أن المقدر فى هذا المقام الرفع والنصب ، وأما الكسر فلا حاجة الى تقديره ، لأنه ظاهر ،

فمع الجمهور أن تلك الكسرة التى قبل الياء عارضة للمناسبة بخلافه مع ابن مالك ، فانها عنده كسرة إعراب .

قـــال :

والواو فى كمســـلمى أضـــمرت

والنـــون فى لتبـــلون قـــدرت

أقول : ذكر من الحروف المقـــدرة حرفين وهما : الواو والنون ، فأما الواو فهى فى نحو : جاء مسلمى ، والأصـــل مسلمون لى ، فحذفت اللام لطلب الاضافة ، وحذفت النون لوجود الاضافة ، فالتقت الواو والياء ، وكلاهما ســـاكن ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين كما هو القـــاعدة فى التقـــاء الساكنين ، اذا كانا حرفى لين حـــذف الأول منهما ، وقلبت الضمة التى على الميم كسرة لمناسبة الياء .

وهكذا فى كل جمع مذكر مرفوع اذا أضـــيف الى ياء المتكلم ، وأما النون فهى مقدرة فى نحو : لتبلون ، والأصل : لتبلوونن بواوين ، فقلبت الواو الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لأن الفعل مبنى للمفعول ، ثم حذفت تلك الألف لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت نون الرفع بكراهة توالى الأمثال ،

فالتقت الواو وهى ساكنة مع نون ساكنة فحركت ، أعنى الواو بحركة تناسبها وهى الضمة •

وهكذا تقدر النون فى كل فعل مضارع اتصل به واو جمع أو ياء مخاطبة ، فأكد بنون التوكيد كان معتلا كمثال الناظم أو صحيحا كما فى نحو : لتضربُن يازيدون ، ولتضربن بضم البـاء فى الأول ، وبكسرها فى الثانى ، والأصـل فى الأول تضربون فأكد بنون التوكيد ، ودخلت عليه لام القسم فصار هكذا لتضربونن ، فحذفت نون الرفع وهى الأولى لكراهة توالى الأمثال ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة دالة عليها ، فصار هكذا لتضربن ، والأصـل فى الثانى لتضربينن يا هند ، فحذفت نون الرفع كراهة توالى الأمثال ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فبقيت الكسرة دالة عليها فصـار لتضربن •

فصـــل
فى المعـربات

قـــال :

والمعربات كلهـــا قـــد تعـــرب
بالحركات أو حروف تقرب

أقول : أتى فى هذا الفصل بحاصل ما تقدم تفصيلا فذكره هنا إجمالا تمرينا للطالب ، وتسـهيلا له ، كمـــا هو عـــادة الأقدمين •

فالمعربات كلها قســـمان :

أحدهما : يعرب بالحركات وجودا كإعراب زيد ، أو عدما كالسكون •

والثانى : يعرب بالحروف وجودا كالنون الثابتة رفعا فى نحو : يفعلان ، أو عدما كحذفها فى النصب والجـزم ، ومعنى قوله تقرب أى تدنو من الحركات •

قـــال :

فأول القســـمين منهـــا أربـــع
وهى التى مرت بضـــم ترفـــع

أقول : القسم الأول من المعربات أربعة أنواع ، وهى التى مر ذكرها أنها ترفع بالضمة وهى : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضـــارع الذى لم يتصل بآخره شىء .

قـــال :

وكل ما بضـــــمة قـــد ارتفـــع
فنصبه بالفتـــح مطلقـــا يقـــع

وخفض الاسم منه بالكســـر التزم
والفعل منه بالســـكون منجزم

لكـــن كنهـــدات لنصـــبه انكســـر
وغير مصروف بفتحـــة يجـــر

وكل فعـــل كان معتـــلا جـــزم
بحـــذف حرف عـــلة كما علم

أقول : كل شىء يرفع بالضمة فانه ينصب بالفتحة ، ويجر

بالكسرة ان كان اسما ، ويجزم بالسكنة ان كان فعلا ، هذه هى القاعدة ، ثم استدرك على ذلك ما ورد مخالفا للقاعدة وهو ثلاثة أشياء :

أحدها : جمع المؤنث السالم فانه ينصب بالكسرة وهو المراد بقوله : لكن كهندات .. الخ .

وثانيها : الاسم الذى لا ينصرف فانه يخفض بالفتحة .

وثالثها : الفعل المعتل فانه يجزم بحذف حرف العلة كما يعلم مما تقدم .

قال :

والمعربات بالحروف أربع
وهى المثنى وذكور تجمع
جمعا صحيحا كالمثال الخال
وخمسة الأسماء والأفعال

أقول : هذا هو القسم الثانى من قسمى المعربات ، وهو المعرب بالحروف وجودا أو عدما كما مر ، وهذا القسم أربعة أنواع أيضا .

النوع الأول : المثنى كالزيدين .

النوع الثانى : جمع المذكر السالم وهو المراد بقوله : وذكور تجمع .. الخ ، وقوله : كالمثال الخال ، أى الماضى فى قوله : كالصالحون هم أولوم المكارم .

النوع الثالث : الأسماء الخمسة وهى : أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال .

النوع الرابع : الأفعال الخمسة وهى : يفعلان وتفعلان ، ويفعلون وتفعلون ، وتفعلين .

قال :

أما المثنى فلرفعه الألف
ونصبه وجره باليا عرف

أقول : المثنى يرفع بالألف نحو : جاء الزيدان ، وينصب ويجر بالياء ، فمثاله فى حالة النصب : رأيت الزيدين ، وأكرم الصديقين ، ومثاله فى حالة الجر : مررت بالزيدين ، وفرس الغلامين ، وهذا الذى ذكره الناظم فى إعراب المثنى هو الشائع ، وعليه عامة العرب ، وأما بنو أسد فينصبونه ويجرونه بالألف . قال الشاعر :

* قد بلغا فى المجـد غايتاها *

والأصل : غايتيها .

قـال :

وكالمثنى الجمع فى نصب وجر
ورفعـه بالواو مرّ واسـتقر

أقول : المراد بالجمع : جمع المذكر السالم ، فأل فيـه اشارة الى معهود ذكرى وهو الذى فى قوله : وذكور تجمع جمعا صحيحا ، فهو — أى الجمع المذكور — كالمثنى فى النصب والجر من حيث انه ينصب بالياء ويجر بهـا ، كما أن المثنى كذلك . فمثـاله فى حالة النصب : رأيت المسلمين ، ومثاله فى حـالة الجر : مررت بالمسلمين ، وهذه جيوش المسلمين ، وأما رفعه فهو بالواو كما مر فى قوله : والواو فى جمع الذكور السالم .

قـال :

والخمسة الأسماء كهـذا الجمع فى
رفـع وخفض وانصـبن بالألـف

أقول : الخمسة الأسماء التى هى أبوك وأخوك الى آخره

كهذا الجمع فى الرفع والخفض من حيث انها ترفع بالواو ، وتخفض بالياء ، كما أن الجمع كذلك ، وأما نصبها فبالألف فمثالها فى حالة الرفع : هذا أبوك وأخوك ، ومثالها فى حالة الخفض : مررت بأبيك وأخيك ، ومثالها فى حالة النصب : رأيت أباك وأخاك .

قال :

والخمسة الأفعال رفعها عرف
بنونها وفى سواه تنحذف

أقول : الخمسة الأفعال التى هى تفعلان ويفعلان الى آخرها ، ترفع بنونها الثابتة ، وتنصب وتجزم بحذفها ، وهو المراد بقوله : وفى سواه تنحذف ، أى وفى سوى الرفع تنحذف النون ، فمثالها فى حالة الرفع : الزيدان يفعلان ، ومثالها فى حالة النصب : الزيدان لن يفعلا ، ومثالها فى حالة الجزم : الزيدان لم يفعلا .

بـاب
المعـرفة والنـكرة

قـال :

وإن ترد تعريف الاسم النكره
فهـو الذى يقبـل ال مؤثره

أقول : النكرة كالاسم يقبل ال قبولا لغويا لا عقليا ، وتؤثر فيه التعريف ، فخرج بقولنا : يقبل أل سائر المعارف ، وبقولنا ، وتؤثر فيه التعريف ما كان قابلا لأل الزائدة غـير المؤثرة للتعريف كالواقعة فى نحو العباس والفضل والحارث .

قـال :

وغـيره معـرفة وتحصـر
فى ستة فالأول اسم مضمر

يكنى بـه عن ظـاهر فينتمى
للغيب والحضـور والتكـلم

أقول : ما غاير النكرة فهو معرفة ، وتنحصر تلك المعرفة فى ستة أقسام :

القسم الأول : الاسم المضمر وهو ما كنى به عن اسم ظاهر كلفظة هو مكنى بها عن زيد مثلا ، وينقسم ذلك المضمر الى ثلاثة أقسام :

أحدها ضمير الغائب : كهو وهى وهما وهم وهن .

وثانيها ضمير المخاطب الحاضر : كأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن .

وثالثها ضمير التكلم : كأنا ونحن . ولا يخفى أن التكلم أخص من الخطاب ، والخطاب أخص من الغيبة ، وانما لم يرتبها الناظم كذلك لضيق النظم .

قال :

وقسموه ثانيا لمتصل
مستتر وبارز ومنفصل

أقول : قسم النحاة تقسيما ثانيا ، أى غير الأول الذى تقدم فى قوله ، وينتمى للغيب الى متصل ومنفصل ، فالمتصل هو ما اتصل بعامله كالتاء من ضربت ، والهاء من أكرمته ، وينقسم المتصل الى قسمين : مستتر وبارز :

فأما المستتر فهو كفاعل اضرب ، أذ التقدير فيه اضرب

أنت ، وكفاعل قام من قولنا : زيد قام ، اذ التقدير فيه قام هو .

والبارز كالتاء من ضربت ، وأما المنفصل فهو ما انفصل عن عامله أى لم يتصل كإياه من قولنا : ما قصدت إلا إياه ، وكإياك من قوله عز وجل : (إياك نعبد) .

قال :

ثانى المعارف الشهير بالعلم
كجعفر ومكة وكالحرم

وأم عمرو وأبى سعيد
ونحو كهف الظلم والرشيد

فما أتى منه بأم أو بأب
فكنية وغيره اسم أو لقب

فما بمدح أو بذم مشعر
فلقب والاسم ما لا يشعر

أقول : القسم الثانى من أقسام المعارف هو الشهير فى التسمية بالعلم ، وضابطه : كل اسم وضع لمعين كجعفر ،

فانه اسم لرجل معين ، وكمكة فانه اسم لبلدة ، وكالحرم فانه اسم لمكان بمكة محدود بحدود معلومة ، ثم ان العلم ينقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اسم ، وضابطه : كل اسم وضع لمعين لم يبدأ فيه بأم أو بأب ، ولم يشعر بمدح أو بذم .

القسم الثانى : كنية وضابطه : كل اسم وضع لمعين بدأ فيه بأم أو بأب أو بابن أو ببنت ، كأم عمرو ، وأبى سعيد ، وابن زيد ، وابنة خالد .

القسم الثالث : اللقب ، وضابطه : كل اسم وضع لمعين أشعر بمدح أو بذم ، لم يبدأ فيه بأب ولا أم ، ولا ابن ولا بنت ، كالرشيد ، وزين العابدين ، وكرز وكهف الظلم .

قال :

ثالثها إشارة كذا وذى
رابعها موصول الاسم كالذى

أقول : القسم الثالث من أقسام المعرفة : الاشارة : كذا للمذكر المفرد ، وذى وذه للمفردة المؤنثة ، وذان للمثنى المذكر ، وتان للمثنى المؤنث ، وأولاء للجمع مذكرا أو مؤنثا .

لطيفة : قد تزاد قبل أسماء الاشارة ها للتنبيه فتقول : هذا وهذى ، وقد تزاد فى آخرها الكاف للخطاب فتقول : ذلك وذانك وأولئك .

القسم الرابع : الموصول الاسمى ، واحترزنا بالاسمى عن الحرفى ، فان الموصول قسمان : اسمى وهو ما احتاج الى صلة وعائد ، كالذى للمذكر ، والتى للمؤنث ، والذين لجمع الذكور ، واللات لجمع الإناث .

وحرفى وهو ما احتاج الى صلة فقط : كلو وما ونحوهما ، ومعنى قولنا لصلة أى يحتاج الى جملة تتمم معناه ، فهى صلة اذ بدونها يكون يكون قاصرا ، ألا ترى أنك لو قلت : جاء الذى ، لا يتم المعنى حتى تقول : قام أو نحوه ، ومعنى قولنا : لعائد ، أى ضمير فى تلك الصلة يعود الى الموصول كالهاء من قولنا : جاء الذى أكرمته .

قال :

خامسها معرف بحرف أل
كما تقول فى محل المحل

أقول : القسم الخامس من المعارف : الاسم المعرف بأل كالمحل ، وكقوله تعالى : (فعصى فرعون الرسول) ، وكقوله : (إذ هما فى الغار) ، وكقوله : (فأكله الذئب) .

قـــال :

سادسها ما كان من مضـــاف
لواحـــد من هـــذه الأصـــناف

كقولك ابنى وابن زيد وابن ذى
وابن الذى ضربته وابن البذى

أقول : السادس من المعارف : المضاف الى واحد من هذه الأقسام المتقدمة ، كقولك فى المضاف الى ياء المتكلم : ابنى ، وكقولك فى المضاف الى العلم : ابن زيد ، وكقولك فى المضـــاف الى اسم الاشارة : ابن ذى المرأة ، وكقولك فى المضاف الى اسم الموصول : ابن الذى ضربته ، وكقولك فى المضاف الى المعرف بأل ابن البذى .

بـــاب

الأفعـــــــال

قـــال :

أفعـــالهم ثلاثة فى الواقـــــع

ماض وفعل الأمر والمضـــارع

أقول : أفعال النحاة ثلاثة أقسام لا رابع لها ، وعليها وقع الإجمـــاع .

القسم الأول : الماضى ، وهو كل فعل دل بوضعه على زمن ماض : كقام وسار .

القسم الثانى : الأمر ، وهو كل فعـــل دل بصيغته على طلب : كقم وقل ، ودلالته على الاستقبال ولا يتحول عنهـــا إلا بقرينه الآن أو نحوه .

القسم الثالث : المضارع ، وهو محتمل للحال وللاستقبال ما لم يتميز بقرينة تختص بأحدهما : كيقوم ، ويضرب ، وانما قدم الناظم الماضى لكونه الأصل ، وثنى بالأمـــر لمشابهته به فى البنـــاء ، وثلث بالمضارع لكونه خارجا عن حكم الفعـــل

الى مشابهة الاسم فى الإعراب ، ولذا سمى مضارعا ، لأن المضارع فى اللغة المشابه •

قـــال :

فالماضى مفتوح الأخير ان قطع
عن مضمر محـــرك به رفـــع

فان أتى مع ذا الضمير سكنا
وضمه مع واو جمـــع عينـــا

أقول : حكم الفعل الماضى البناء على فتح الحرف الأخير كالراء من ســـار ، والميم من قام هذا اذا لم يتصل به ضمير رفع متحرك ، أو واو جمع ، فان اتصل به ضمير رفع متحرك سكن ما كان منه مفتوحا فتقول : سرت ، وقمت ، بسكون الراء والميم والهاء من قول الناظم : به رفع عائدة الى المـــاضى لا الى المضمر ، ومعناه أن يكون ذلك الضمير مرفوعا بالفعل ، فاحترز به عما اذا اتصل بالفعل ضمير متحرك غير مرفوع به كالهاء من ضربه ، وان اتصل به واو جمع ضم ما كان منـــه مفتوحا فتقول : ساروا وقاموا •

تنبيـــه : قال الشارح لا خلاف فى بناء الماضى ، وانمـــا

الخلاف فيما يبنى عليه فقيل : يبنى على الفتح ما لم يتصل به ضمير متحرك ، أو واو جمع ، وإلا بنى على السكون فى الأول ، وعلى الضم فى الثانى ، كما يصرح به كلام ابن هشام فى شرح الشذور ، وقيل : يبنى على الفتح مطلقا لكن اذا اتصل به الضمير المذكور ، أو واو الجمع يكون الفتح مقدرا ، وهـذا هو الراجح وكلام الأصل ظاهر فيه وكلام الناظم محتمل له وان كان المتبادر منه الأول اذ يحتمل أن كلا من السكون والضم فى كلامه ليس للبناء كما هو المختار انتهى .

قـال :

والأمـر مبنى على السـكون
أو حـذف حرف عـلة أو نون

أقول : لا يخلو الأمر من أحد ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شىء فيبنى فى هذه الحالة على السكون : كقم ، واضرب . فان اتصل به نونا التوكيد بنى معهما على الفتح فتقول اضربن واضربن .

الحالة الثانية : أن يكون معتل الآخر ، ولم يتصل بآخره

شيء أيضا ، فيبنى فى هذه الحالة على حذف حرف العلة نحو : اغز ، وارم ، واسع ، فان اتصلت به نون الإناث بنى معه على السكون نحو : اغزون يا هندات ، أو اتصلت به نون التوكيد بنى معها على الفتح نحو : اغزون بفتح الواود .

الحالة الثالثة : أن يكون متصلا به ألف اثنين ، أو واو الجمع ، أو ياء المؤنثة ، فيبنى فى هذه الحالة على حذف النون فتقول : اضربا ، واضربوا ، واضربى ، والأصل : اضربان ، واضربون ، واضربين ، فتلخص الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعا .

قال :

وفتحوا مضارعا بواحد
من الحروف الأربع الزوائد

همز ونون وكذا ياء وتا
يجمعها قولى أنيت يا فتى

أقول : المضارع ما كان مفتتحا بواحد من هذه الحروف الأربعة الزائدة وهى : الهمزة ، والنون ، والياء ، والتاء المثناة من فوق .

فأما الهمزة فيشترط فيها أن تكون للمتكلم وحده نحو : أقوم ، وأصلى .

وأما النون فيشترط فيها أن تكون للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه نحو : نقوم ، ونفعل .

وأما الياء يشترط فيها أن تكون للغائب مطلقا نحو : زيد يقوم .

وأما التاء فيشترط فيها أن تكون للمخاطب مطلقا نحو : أنت تقوم ، والغائبة الواحدة نحو : هند تقوم ، والغائبين نحو : الهندات تقومان ، وقد اجتمعت هذه الحروف الأربعة فى قول الناظم : أنيت .

تنبيه : قال الشارح : فان قيل : كما يجمعها أنيت يجمعها نأيت ونأتى وأتينا ، فما وجه اختيار أنيت ؟

أجيب بأن أنيت بمعنى قربت وأدركت ، كما علمت ففيه تفاؤل بإدراك المطلوب ، وأيضا كل حرف من حروف أنيت يضعف ما قبله ، ففيه تفاؤل بحصول الخير أضعافا مضاعفة .

قـــال :

وحيث كانت فى رباعى تضـــم
وفتحها فيـــما ســـواه ملتزم

أقول : الفعل منه ما هو ثلاثى أى حروفه ثلاثة كفرح ، ومنه ما هو رباعى كدحرج وأكرم ، ومنه ما هو خماسى كانبسط وانطلق ، ومنه ما هو سداسى كاستخرج واعشوشب ، فاذا دخلت هذه الحروف المتقدم ذكرها على فعل رباعى ضـــمت فتقول فى دحرج : أُدحرج وندحرج ، وتدحرج بالمثناة من فوق ويدحرج بالمثناة تحت بضم الهمزة والنون والتاء والياء ، فاذا دخلت على ما سوى الرباعى وهو الثلاثى والخماسى والسداسى وجب فتحها فتقول فى فرح : يفرح بفتح الياء ، وفى انبسط ينبسط ، وفى استخرج يستخرج .

بـــاب

إعراب الفعل المضارع

قـــال :

رفع المضارع الذى تجـــردا
عن ناصب وجـــازم تأبدا

أقول : إعراب المضارع رفع ونصب وجزم ، كما مر ، فأما رفعه فانه يرفع اذا تجرد عن ناصب ينصبه ، أو جازم يجزمه ، وزاد بعضهم شرطا آخـــر وهو أن يكون مجـــردا من نون الإناث ونون التوكيد ، وذلك كتسعد وترشد •

قـــال :

فانصب بعشر وهى أن ولن وكى
كذا إذن إن صدرت ولام كى

أقول : ينصب المضارع بواحد من عشرة ذكر الناظم فى هذا البيت خمسة وعقبه بالبواقى •

فأولها : أن المصدرية نحو : أعجبنى أن تقوم ، ويسرنى أن تتعلم ، وضابطها أنها تصلح أن تسبك مع الفعـــل الذى

يليها مصدرا ، فمثال سبكها فى أن تقـوم : أعجبنى قيامك ، ومثال سبكها فى أن تتعلم : سرنى تعلمك .

الثانى : ان وهى حرف نفى واستقبال نحو : لن أفعل .

الثالث : كى ، وهى حرف مصدر أو تعليل نحو : جئت كى أتعلم ، وقعدت كى أستريح .

الرابع : إذن ، وهى حرف يقتضى الجزاء أى المكافأة ، ألا ترى أن قولك : إذن أكرمك مكافأة لمن قال لك سأزورك ، ويشترط فى نصبها للمضارع ثلاثة شروط :

أحدها : أن تكون مصدرة ، أى واقعة صدر الكلام ، وهذا معنى قول الناظم : ان صدرت .

وثانيها : أن يكون الفعل الذى تدخل عليـه خالصـاً للاستقبال .

ثالثها : أن لا يفصل بينها وبين منصوبها فاصل إلا اذا كان الفاصل قسما أو نداء أو ظرفا فان الفصل بذلك مغتفر ، فمثالها والفاصل قسم قول الشاعر :

إذن والله نرميهـم بحـرب
يشيب الطفل من قبل المشيب

ومثالها والفاصل نداء قولك لمن قال لك أزورك غدا : إذن يا زيد أكرمك ، ومثالها والفاصل ظرف قولك : إذن فى الدار أقعد جوابا لمن قال : سآتيك غدا .

الخامس : لام كى ، وسميت بذلك لأنها مفهمة للتعليل ، كما أن كى كذلك فتقول : جئت لأتعلم وقعدت لأستريح .

قـــال :

ولام جحـــد وكذا حتى واو
والواو والفـــا فى جواب وعنوا

بـــه جوابا بعـــد نفى وطلب
كـــلا ترم علمـــا وتترك اللعب

أقول : السادس من نواصب الفعل لام الجحد ، وتسمى لام الجحود ، والغرض من العبارتين مطلق النفى ، وضابطها أن يقع بعد كان المنفية بلم ، فمثالها فى الأول : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ومثالها فى الثانية : لم يكن زيـــد ليقعد .

السابع : حتى الجارة نحو قوله تعالى : (حتى يرجـــع إلينـــا موسى) .

الثامن : أو كما فى قول الشاعر :

وكنت اذا غمزت قناة قــوم
كسرت كعوبهــا أو يستقيما

فيستقيما منصوب بأو وقول الآخر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقــادت الآمــال إلا لصــابر

فأدرك منصوب بأو .

التاسع والعاشر : الواو المعية والفاء السببية ، وشرط نصبهما أن يقعا فى جواب نفى محض ، أو طلب محض فمعنى قولنا : الواو المعية ، هى الواقعة بمعنى مع ، ومعنى قولنــا : الفاء السببية ، هى أن يكون ما قبلها سببا لمــا بعدها ، ومعنى قولنا نفى محض أى لا يكون منتقضا بإلا ونحوها ، لأن المحض هو الخالص ، ومعنى قولنا : طلب محض ، هو أن يكون بالفعل لا باسم الفعل ، كما فى صه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى اكفف ، فمثال نصب الواو فى جواب النفى : (ولمــا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) بنصب يعلم ، ومثال نصب

الفـاء فى جواب النفى : (وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم) بنصب تطردهم •

وأما الطلب فهو ثمانية أقسام : أمر ، ونهى ، ودعاء ، وسؤال ، وعرض بفتح أوله وسكون ثانيه ، وإعجام ثالثه ، وهو طلب برفق ، وتحضيض وهو طلب بإزعاج ، والتمنى ، والترجى ، فبالاضافة الى النفى تتحصل الصور تسعا وقـد جمعها بعضهم فقـال :

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم
تمن وارج كذلك النـفى قـد كمـلا

فمثال نصب الواو فى جواب الأمر : تعلم وترشد ، ومثال نصب الفاء فى جوابه أيضا : اجتهد فتبلغ ، ومثال نصب الواو فى جواب النهى لا ترم علما ، وتترك اللعب ، وقول الشاعر :

لا تنـه عـن خلـق وتأتـى مثـله
عـار عليـك اذا فعلت عظـيم

ومثال نصب الفاء فى جوابه أيضا : لا تخالف فتحمد ، ومثال نصب الواو فى جواب الدعاء : رب ارزقنى علماً واعمل به ، ومثال نصب الفاء فى جوابه أيضا قول الشاعر :

رب وفقنى فـلا أعـدل عن
سنن الســاعين فى خير سنن

ومثال النصب فى جواب السؤال قولك لمن يساويك رتبة : أعطنى مالا وانفقه أو فانفقه ، ومثاله — أى النصب — فى جواب العرض : ألا تنزل عندنا وتصيب خيرا أو فتصيب خيرا ، ومثاله فى جواب التحضيض : هلا تقوم وترشد أو فترشد ، ومثاله فى جواب التمنى : ليت لى مالا وأنفقه و (يا ليتنى كنت معهم فأفوز) ومثاله فى جواب الترجى : لعل الله يرحمنى وأسعد أو فأســعد .

تنبيــه : ظاهر كلام الناظم أن كلا من هذه النواصب العشرة ينصب الفعل بنفسه ، أى بغير واسطة ، كما هو مذهب الكوفيين ، وقد جرينا على منواله تسهيلا للطالب ، وإلا فالحق ما ذهب اليه البصريون ، من أن هذه النواصب ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما ينصب بنفسه اتفاقا وهو أن فقط .

القسم الثانى : ما ينصب بنفسه على الصحيح ، وهو : لن وكى وإذن .

القسم الثالث : ما ينصب بإضمار أن بعده على الصحيح وهو بقية العشرة .

قـــال :

وجزمه بلم ولمـــا قـــد وجب
ولا ولام دلتـــــا على الطلب

أقول : جزم المضارع يجب بدخول عوامل الجزم عليه ، وتلك العوامل نوعان :

أحدهما : ما يجزم فعلا واحدا فقط .

وثانيهما : ما يجزم فعلين .

فأما النوع الأول : فهو أربعة أحرف :

أحدها : لم نحو : لم يضرب ، ولم يقم .

وثانيها : لمـــا نحو : (لمـــا يذوقوا عذاب) فيذوقوا مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف النون .

ثالثها : لا الدالة على طلب ترك الفعل نحو : لا تضرب .

رابعها : اللام الدالة على طلب الفعل نحـــو : لتقم ، و (ليقض علينا ربك) .

لطيفـــة :ليس من هذه الحروف ما يعمل محذوفا إلا اللام كما فى قول الشاعر :

محمد تفـــد نفســـك كل نفس
إذا مـــا خفـــت من أمـــر تبالا

فتفد مجزوم باللام المحذوفة والأصل لتفد .

قـــال :

كذاك إن ومـــا ومن وإذ مـــا
أى متـــى إيـــان أيـــن مهمـــا

وحيثمـــا وكيفمـــا وأنـــى
كإن يقـــم زيـــد وعمرو قمنـــا

واجزم بأن وما بها قد ألحقا
فعلين لفظـــا أو محـــلا مطلقا

أقول : هذا هو النوع الثانى من نوعى عوامل الجزم ، وهو الذى يجزم فعلين مضارعين نحو : إن تقم أقم ، والجزم فيهما لفظى ، أو ماضيين نحو : إن قام زيد قمت ، والجزم فيهما محلى لا لفظى ، أو متخالفين بأن يكون أحدهما مضارعا

والآخر ماضيا كإن يقم زيد قمت ، والجزم فى المضارع منهما لفظى وفى الماضى محلى ، وهذا هو معنى قول الناظم : فعلين لفظا أو محلا مطلقا ، وأدوات هذا النوع هى إن بكسر الهمزة وتخفيف النون ، ومعناها الشرط نحو : إن تقم أقم ، وما الشرطية نحو : (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) ومن الشرطية نحو : (من يعمل سوءا يجز به) واذما وهى حرف شرط على الأصح ، ومثالها قول الشاعر :

وانك اذ ما تأت ما أنت آمر
به تلف من إياه تأمر آتيا

وأى الشرطية وحكمها حكم ما تضاف اليه من عاقل وغيره نحو قوله عز وجل : (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على) ومتى الشرطية وهى للزمان ماضيا كان أو مستقبلا ، ومثاله فى قول الشاعر :

* متى تأته تعشو الى ضوء نارة *

وقول الآخر :

* متى أضع العمامة تعرفونى *

وأيان بفتح الهمزة وكسرها لغة : وهى كمتى من حيث

إنها للزمان كذا قيل : وخصص بها بعضهم المستقبل ، ومثالها قول الشـــاعر :

* أيـــان ما تعـــدل به الريـــح تنزل *

وأين الشرطية : وهى للمكان ، ومثالها فى قوله عز وجل : (أينما تكونوا يدرككم الموت) وقول الشاعر :

* أينمـــا الريح تميلهـــا تمـــل *

ومهما : وهى لغير العاقل دون الزمان نحو قوله تعالى : (وقالوا مهما تأتنـــا به من آيـــة لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) وقول الشاعر :

* وانك مهمـــا تأمـــر القلب يفعـــل *

وحيثما : كما فى قول الشاعر :

حيثما تستقم يقـــدر لك الله
نجـــاحا فى غـــابر الأزمـــان

وكيفما : على مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فلا يعدونها جازمة ، ومثالها : كيفما تفعل أفعل ، قال الشارح : ولم يوجد لها شاهد من كلام العرب مع شدة الفحص عنها .

وأنى : بفتح الهمزة وتشديد النون ، وهى كمتى ، ومثالها فى قول الشاعر :

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها
تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

تنبيه : قد تلخص مما ذكرنا أن أدوات هذا النوع على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حرفى اتفاقا ، وهو أن فقط .

والقسم الثانى : حرفى على الأصح ، وهو إذما فقط .

القسم الثالث : اسمى اتفاقا ، وهو ماعدا هذين القسمين :

الفهـرس

الموضـــوع	الصفحة
المقدمـــــة	٣
مقدمة النـــاظم	٥
بـــاب الكـــلام	٢٧
بـــاب الإعـــراب	٣٦
بـــاب علامات الإعراب	٤٤
بـــاب علامات النصب	٥٠
بـــاب علامات الخفض	٥٤
بـــاب علامات الجـــزم	٦٤
فصل فى المعربات	٧١
بـــاب المعرفة والنكرة	٧٧
بـــاب الأفعـــال	٨٣
بـــاب اعراب الفعل المضارع	٨٩

سلطنة عمان
وزارة التراث القومى
المكتبة
الرقم العام : ٢١١٥
الرقم الخاص : ٤١٥

مطابع سجل العرب